الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
لسانيات عربية
رقم: ل-ع/47.

إعداد الطالبة:
أمينة مزروع
يوم: 2020/06/2.

الاتساق المعجمي في ديوان أبي فراس الحمداني

لجنة المناقشة:

ليلى سهل	أ. د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
غنية تومي	أ. مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
إبراهيم بشار	أ.مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله بداية ونهاية، والشكر الجزيل على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير والامتنان إلى الدكتورة الكريمة المشرفة "تومي غنية" التي كانت عونا لنا بصبرها ومساعدتها، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وتشجيعها المتواصل لنا طيلة إنجاز البحث.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرون على تشرفهم بقراءة وتقييم هذا العمل.

ونخص بالذكر الأستاذ " مزروع نور الدين" نسأل الله له التوفيق والسداد وكذا الشكر والامتنان لكل الذين قدموا لنا أيد المساعدة سواء من قريب أو بعيد فجزاكم الله خيرا.

إهداء

إلى من أبصرت بهما طريق حياتي... واستمديت منهما قوتي واعتزازي بذاتي...

إلى من كان لهما الفضل في تربيتي وتعليمي ووصولي إلى ما أنا عليه اليوم...

إلى ينبوع العطاء ، الوالدين الكريمين حفظهما الله وجزاهما عني خير الجزاء.

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء

إلى كل أفراد العائلة والأهل والأصدقاء

أمينة

مقدمـــة

مقدمة:

اهتمت الدراسات اللسانية في بداياتها بالجملة، وعدتها الوحدة اللغوية الكبرى التي تبنى عليها نظريات اللغة واتجاهاتها، وبعد التطور الذي شهده المجال اللساني، أصبح تجاوز الجملة إلى النص أمرا ضروريا.

وتعد اللسانيات للنص محورا أساسيا في الدراسات اللغوية التي تهتم بجعل النص وحدة لغوية محورية ومن أسسها الاتساق الذي يساهم في تحقيق الترابط الشكلي والدلالي للنص، وذلك من خلال عناصره المتمثلة في الاتساق النحوي والمعجمي الذي يشمل آليتين هما: التكرار والتضام؛ فالربط المعجمي له دور واضح في بناء النص وتحقيق الاستمرارية، والوصول إلى التماسك الكلي، ونظرا لأهمية الاتساق المعجمي ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا.

وبعد الإطلاع على "ديوان فراس الحمداني" وملاحظة مدى ثرائه بأدوات الاتساق ووسائل الربط، ارتأينا أن نختاره كنموذجا إجرائيا للدراسة، رغبة في استخراج هاته الأدوات الاتساقية وإبراز دورها في تماسك النص الشعري للحمداني.

ومن هنا تبلورت فكرة موضوع بحثنا الذي عنوناه بـ"الاتساق المعجمي في ديوان أبي فراس الحمداني"

وانطلقنا من إشكالية تتمثل في التساؤلات الآتية:

-ما هو الاتساق المعجمي ؟

-وما آلياته ؟

-وما مدى مساهمته في تحقيق اتساق مدونة أبو فراس الحمداني؟

وللإجابة عن هاته التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية:

مدخل: بعنوان الاتساق المعجمي وآلياته، وتناولنا فيه تعريف الاتساق بصفة عامة وتعريف الاتساق المعجمي بصفة خاصة، وفصلان: الفصل الأول: بعنوان: التكرار في ديوان أبي فراس الحمداني. وضم مبحثين هما:

الأول: مفهوم التكرار وأنواعه وأهميته.

الثاني: أنماط التكرار في ديوان أبي فراس الحمداني.

وأما الفصل الثاني بعنوان: التضام في ديوان أبي فراس الحمداني وانبنى على مبحثين أيضا هما:

الأول: مفهوم التضام وأنواعه وأهميته.

الثاني: أنماط التضام في ديوان أبي فراس الحمداني.

ثم خاتمة البحث التي تضمنت أهم النتائج العلمية المتوصل إليها.

وأما فيما يخص المنهج العلمي المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، فالوصف استعمل الجانب النظري والتحليلي في الجانب التطبيقي.

واعتمدنا أيضا أثناء دراستنا على العديد من المصادر والمراجع أهمها: لسانيات النص لمحمد خطابي، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي، وعلم لغة النص لعزة شبل.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات منها:

تشابه المادة وتكرار المعلومة في كثير من الكتب الخاصة بلسانيات النص.

صعوبة فهم عدة ألفاظ لم يرد شرحها في الديوان.

وفي الختام نود أن نقدم شكرنا وامتناننا لكل من قدم لنا يد العون والمساعدة في مقدمتهم الأستاذة المشرفة " د.توحي غنية" التي أنارت لنا طريق البحث بإرشاداتها وتوجيهاتها ونصائحها القيمة.

وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين، فما توفيقنا إلا بالله عز وجل.

مدخل:

الاتساق المعجمي وآلياته

أولا: مفهوم الاتساق

ثانيا: الاتساق المعجمي

ثالثا: آليات الاتساق المعجمي

رابعا: حول المؤلف والمدونة

أولا: مفهوم الاتساق:

1-لغة:

جاء في "لسان العرب" "لابن منظور" في مادة (وساق) ما يأتي:

«استوسقت الإبل: اجتمعت، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم فقد اتسق، والطريق يأتسق، ويتسق أي ينضم ... واتسق القمر: استوى، وفي التنزيل: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ (الانشقاق: 16-18)»[1]

وجاء في "متن اللغة": «اتسق يتسق ويأتسق الشيء: انضم وانتظم ... واتسق الإبل: اجتمعت، واتساق القمر امتلأ واستوى ليالي الإبدال أو المتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم .. فلان يسوق الوسيقة، أيا يحسن جمعها وطردها».[2]

وفي "معجم الوسيط": «وسقت الدابة تسبق وسقا، ووسوقا، حملت أو وسق الشيء: ضمه وجمعه ... ووسق الجن: جعله وسقا وسقا. واتسق الشيء: اجتمع وانضم، واتسق انتظم، واتسق القمر. استوى وامتلأ. (استوسق) الشيء: اجتمع وانضم، ويقال استوسقت الإبل. واستوسق الأمر: انتظم».[3]

نلاحظ من خلال هاته التعريفات بأن الاتساق هو الانتظام والاجتماع والاستواء.

2-اصطلاحا:

الاتساق من المفاهيم المهمة في اللسانيات النصية وله عدة تعريفات نذكر منها:

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، مادة (وساق)، ص 4284.

[2] – أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1959، ص 155.

[3] – جمال مراد حلمي وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004 م، ص 1032.

- تعريف "محمد الخطابي": «يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما. ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته».[1]
- ويعرفه "أحمد عفيفي": «الاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفعل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة».[2]

أما "محمد الشاوش" فيعرفه في كتابه أصول تحليل للخطاب قائلا: «الاتساق مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض».[3]

وتطرقت له "كريستيفا جوليا": أثناء حديثها عن تناغم الإنزيحات داخل النص الأدبي، كيفية ربط الأجزاء لتشكل بينهما علاقة تماسك لا تنقضي بأي أمر حيث تقول: «فالدليلان المقارضان في الأصل واللذان يشكلان حلقة الموضوعاتية، حياة، موت، خير، شر، بداية، نهاية ... الخ».[4]

وبالتالي يتبين لنا أن الاتساق بالمعنى الإصلاحي هو مجموعة العناصر النحوية والمعجمية التي تعمل على ربط أجزاء النص وتماسكه.

---

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص05.

[2] – أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة، ط1، 2001 م، ص 06.

[3] – محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المتوسطة العربية للتوزيع، تونس، 1421 هـ، 2001 م، ط1، ج1، ص 1211.

[4] – جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد لزهاري، مر: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991 م، ص 35.

ثانيا: الاتساق المعجمي:

يعد الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص وآلية من آليات الإحالة اللفظية: وهو «ذلك للربط إلا حاليا الذي يقوم على مستوى المعجم فتعمل على استمرارية المعنى. فهو يتخذ وسائل أخرى غير الوسائل والمتمثل في المفردات المستقلة بمعناه معجمي عن السياق مادة أولية لا تتمثل بعدا نصيا على مستوى الجملة البسيطة أو المركبة لكن عندما يعتمد منتج النص إلى إنتاج فكرته يقوم باختيار الألفاظ المنسجمة مع المعنى المقصود وهذا الاختيار يتم وظيفيا لإنتاج فكرة النص وإيصالها للمتلقي».[1]

ويتحقق الربط المعجمي من خلال: «اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى آخر، يحدث الربط بين أجزاء الجملة أو بين متتالية من الجمل من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق بما يعطي للنص صفة النصية. حيث تتحرك العناصر المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص وتكوينه».[2]

ويرى "م.هوي" (m.hoey): «أن التماسك المعجمي جزء من تنظيم النص وهذا التماسك هو الذي يظهر كيفية ارتباط الجمل ببعضها البعض. ويري اللغويون أن التماسك المعجمي يمثل جهازا أو أداة نافعة في تحديد النص الجيد من غيره».[3]

---

[1] – محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 138.

[2] – عزة محمد شبل، علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر، ط2، 2009، ص 105.

[3] – رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي (رسائل الجاحظ نموذجا)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2014، ص 1221.

ثالثا: آليات الاتساق المعجمي:

يعد الاتساق المعجمي شكلا من أشكال الاتساق النصي، الذي يركز على العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص. « ويتحقق الربط المعجمي داخل النص من خلال وسيلتين هما: التكرار والتضام».[1]

ينقسم الاتساق المعجمي في نظر الباحثين إلى نوعين:

أ- التكرار Reiterotion.

ب- التضام Collocation.[2]

ونلخص آلياته في :

1- التكرار:

- إعادة عنصر معجميا.
- الترادف أو شبه الترادف.
- الاسم الشامل.
- الكلمة العامة.

2- التضام:

- الارتباط بموضوع معين.
- علاقة التقابل أو التضاد.
- الاشتمال المشترك.
- علاقة الجزء بالكل.
- علاقة الجزء بالجزء.

---

[1] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 105.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل على انسجام الخطاب، ص 24.

- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة.
- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة.

ويقسم هاليدي التماسك المعجمي إلى خمسة أقسام وهي:

- التكرار.
- الترادف وشه الترادف والاشتمال.
- الكلمة العليا.
- الكلمات العامة.
- التلازم. [1]

[1] – رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي، ص 114.

الفصل الأول:

التكرار في ديوان أبي فراس الحمداني

أولا: مفهوم التكرار وأنواعه وأهميته.

ثانيا: أنماط التكرار في ديوان أبي فراس الحمداني

أولا: مفهوم التكرار وأنواعه وأهميته:

1- مفهوم التكرار:

أ-لغة:

جاء في "لسان العرب "عن مادة (ك ر ر)، مصدره الكر، كر عليه كرا، وكروا، وتكرار، والكد: الرجوع، يقال: كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى.[1]

وجاء في" معجم العين" أن التكرار من كر: وهو الرجوع عليه ومنه التكرار. [2]

وجاء في "القاموس المحيط" بمعنى العطف فقال: كر عليه كرا وكرورا وتكرارا: عطف. [3]

نلاحظ من خلال هاته التعريفات بأن التكرار لغة هو: أصله من الكر بمعنى الرجوع ويأتي بمعنى الإعادة والعطف.

ب-اصطلاحا:

***التكرار عند القدامى:**

يعد التكرار من أهم الظواهر اللغوية والأسلوبية التي أولى العرب القدماء عنايتهم بها، نذكر منهم:

"الجاحظ" (ت255 هـ): يعد من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار وأشاروا إلى أهميته وبينوا محاسنه ومساوئه، حيث يقول: «ليس التكرار عيبا مادام لحكمه تقرير

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص 136.

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السمرائي، دار مكتبة الهلال، (د ت)، ص 2771.

[3] – الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ت 718 هـ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، 2005 م، مادة (ك رر)، ص 469.

المعنى أو خطاب الفني أو الساهي، كما أن تردد الألفاظ ليس بعي ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث».[1]

– أما "ابن الأثير"(ت630هـ): فقد تكلم عن التكرير وهو نفسه التكرار وجعله في أربعة أقسام من المفاضلة اللفظية، نذكر منها: تكرير الحروف دون الألفاظ والمعاني. «تختص بتكرير الحروف وليس ذلك مما يتعلق بتكرير الألفاظ ولا تكرير المعاني».[2]

– "السجلماسي"(ت1057هـ): أعد ظاهرة التكرير الجنس العاشر في كتابه «المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع»، وأدرج فيه نوعان للتكرير:

الأول تكرير لفظي وسماه بالمشاكلة والثاني تكرير معنوي وسماه بالمناسبة. «والتكرير اسم لمحمول يشابه به شيء شيئا في جوهره المشترك لهما فلذلك هو جنس عال تحته نوعان: أحدهما التكرار اللفظي ولنسمه مشاكلة، والثاني التكرار المعنوي ولنسمه مناسبة وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ وإما أن يعيد المعنى فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي هو المناسبة».[3]

***التكرار عند المحدثين:**

أولى علماء النص اهتماما بظاهرة التكرار فقد عرفه "محمد خطابي" على أنه: «شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا».[4]

---

[1] – عبد القادر زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء، والمحدثين، مجلة الذاكرة، العدد التاسع، جوان 2017، ص 62.

[2] – ابن الأثير، المثل السائر، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، د ط، 1999، بيروت، لبنان، ج2، ص 309.

[3] – السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف، ط1، 1980، المغرب، ص 476-477.

[4] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 214.

ويعرفه "صبحي إبراهيم الفقهي" بأنه: «إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة أو ذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة».[1]

ويعرفه "الأزهر الزناد" على أنه: «يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد أو هو الإحالة التكرارية أو تمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة، دورانا في الكلام».[2]

ومفهوم التكرار يتحدد في أبسط مستوى من مستوياته «أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلف أو يأتي بمعنى يعيده وهذا شرط المعنى الأول والثاني فإن كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقديره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحدا وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا فالفائدة بالإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين».[3]

2-أنواع التكرار:

تعددت أنماط التكرار لتعدد صوره، فبعض الدارسين نظروا إلى التكرار بصورته اللفظية ما بين تكرار كلي أو جزئي، وتكرار صيغة أو زون. وبعضهم الآخر نظروا إلى التكرار بصورته المعنوية، «والقاعدة العامة التي تتضمنها كل أنواع روابط التكرار عامة

---

[1] – صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000 م، ص 20.

[2] – الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1993، ص 119.

[3] – عبد القادر زروقي، أسلوب التكرار عند القدماء والمحدثين، ص 65.

هي أنها تسمح للمتكلم أو الكاتب أنه يذكر شيئا ما مرة أخرى بالتتابع وعندئذ يمكن أن يضاف شيئا جديدا عن هذا الشيء المتكرر».[1]

قدم "هاليدي ورقية حسن" أربعة أنواع للتكرار هي: [2]

- ✓ تكرار نفس الكلمة.
- ✓ الترادف أو شبه الترادف.
- ✓ الكلمة الشاملة.
- ✓ الكلمة العامة.

وذكر "محمد خطابي" أنواع التكرار أيضا في كتابه لسانيات النص. «يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما».[3]

2-1 إعادة عنصر معجمي: (تكرار الكلمة نفسها)

يندرج تحته ثلاثة أنواع هي:

- ✓ التكرار المباشر.
- ✓ التكرار الجزئي.
- ✓ الاشتراك اللفظي.

أ- التكرار المباشر للعنصر المعجمي:

يشير إلى أن المتكلم يواصل الحديث عن نفس الشيء بما يعني استمراره عبر النص، وهو ما يطلق عليه التكرار المعجمي البسيط ويحدث عندما يتكرر العنصر

[1] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 106.

[2] – نفسه، ص 106.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص 24.

المعجمي دون تغيير. [1] وهو التكرار الكلي التام أو المحض، يأتي فيه العنصر الثاني مطابقا تماما للعنصر الأول. ويكون بإعادة اللفظ والمعنى.

ب- التكرار الجزئي:

ويسمى بالتكرار الاشتقاقي أو تكرار جذر الكلمة والاشتقاق. «ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة».[2] إما بالحذف أو الزيادة ويعني استخدام المكونات الأساسية للكلمة (الجذر الصرفي) مع نقلها إلى فئة أخرى، مثل (ينفصل-انفصال) (يحكم-حكم-حكام-حكومة) ويطلق عليه التكرار المعجمي المركب، حيث يشترك عنصران معجميان في مورفيم معجمي واحد. [3]

ج-الاشتراك اللفظي:

ويقصد به اللفظ الدال على معنيين فأكثر، أي أنه لفظ واحد جاء لمعاني مختلفة. «وهو تكرار معجمي غير مقترن بالتكرار في المفهوم، حيث يتكرر استعمال كلمتين بمعنيين مختلفين. مثل (ولى-ولى) بمعنى ذهب -حكم، أو هو الكلمات مختلفة المعنى إلا إنها متحدة في صورة النطق. أو هو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين».[4]

2-2 الترادف أو شبه الترادف:

عرفنا أن المشترك اللفظي هو عبارة عن كلمات متشابهة في النطق ولكنها مختلفة في الدلالة، وأما تعدد المعنى فهو عبارة عن كلمة واحدة لها أكثر من معنى أي أن كلا منها يتصل في النهاية بتعدد المعنى وتشابهه.

---

[1] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 106.

[2] – أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 107.

[3] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 106.

[4] – نفسه، ص 107.

أما الترادف فعلى عكس من ذلك إذ هو عبارة عن وجود كلمة أو أكثر لها دلالة واحدة؛ أي أن الكلمات هنا هي المتعددة أما المعنى فغير متعدد وقد عرف الترادف عند علماء العربية بقوله: «هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد».[1]

«ويعد وسيلة أخرى من وسائل تماسك النص عن طريق استخدام كلمات لها معنى مشترك. ويرجع استخدام الترادف بدلا من التكرار المباشر للكلمة إلى نفس الشعور بالضجر والملل، حيث إن المرادف المستخدم يضفي على المحتوى تنوعا».[2]

وقد قسم علماء اللغة وعلماء المعاجم في العصر الحديث الترادف إلى درجتين هما:[3]

أ- الترادف المطلق:

وذلك في حالة التطابق التام بين كلمتين أو أكثر ويعني من التطابق فيما يشير إلى الكلمة في الخارج. والدلالات التي توحيها الكلمة أيضا، وهذا الشرط يجعل من الترادف المطلق أمرا نادر الوقوع في أي لغة.

ب- شبه الترادف:

وذلك في التشابه الدلالي الواضح بين كلمة أو أكثر سواء فيما يشير إليه الخارج، أو في دلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة ولكن هناك اختلاف بينهما فيما وسمي بدرجة التطابق حيث تستعمل الكلمة في سياق معين، ولا تصلح الأخرى في نفس السياق، وكلاهما بمعنى واحد.

---

[1] – حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية، 1992 م، ص 129.

[2] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 107.

[3] – حلمي خليل، الكلمة، ص 132-133.

2-3 الكلمة الشاملة:

وهي الاسم الشامل أو الأساس المشترك وهو عبارة عن اسم يحمل أساسا مشتركا بين عدة أسماء «وهو عبارة عن اسم يحمل عدة أسماء ومن ثم يكون شاملا لها، وذلك مثل الأسماء: الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الولد، الطفل، البنت، فهي أسماء يشملها جميعا الاسم (إنسان)». [1]

«ويقصد بالكلمة الشاملة أن إحدى الكلمات تشير إلى فئة، والكلمة الأخرى تشير إلى عنصر في هذه الفئة مثل (لحم–لحم بقري) وهي طريقة أخرى للربط بين الكلمات في النص تخلق التماسك، مثل الربط بين الكلمتين (البرازيل–دولة). حيث أن البرازيل مثال محدد للكلمة الأكثر تعميما وهي (دولة) فكلمة دولة يطلق عليها كاملة شاملة أو الكلمة الأكثر تحديدا، يطلق عليها كلمة منضوية أو مشمولة... ويمكن اعتبار الكلمات الشاملة والكلمات المنضوية أنها من قبيل الترادف أحادي الجانب أو التضمين أحادي الجانب وبمعنى أنه ترادف غير قابل للعكس».[2]

2-4 الكلمة العامة:

وهي كلمات فيها العموم والشمول مايتسع بكثير عن الشمول الموجود في الاسم الشامل. «وهي مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة وتستخدم كوسائل للربط بين الكلمات في النص مثل الكلمات (مشكلة، سؤال، فكرة، أمر ما، مكان، شيء، الناس)

---

[1] – جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998 م، ص 83.

[2] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 108.

بالإضافة إلى كلمات مثل (قصة-خطاب-ورقة-كتاب) التي يمكن أن تستخدم للإشارة إلى نص سابق ككل».[1]

يقسم هاليداي ورقية حسن الكلمات العامة إلى: [2]

أ- الاسم الدال على الإنسان مثل (الناس-شخص-الرجل-المرأة-الطفل).

ب- الاسم الدال على المكان مثل (مكان-موضع-ناحية-اتجاه).

ت- الاسم الدال على حقيقة مثل (سؤال-فكرة-شيء-أمر-موضوع).

3-أهمية التكرار:

- يعتبر التكرار مظهر من مظاهر الاتساق المعجمي، يؤدي إلى تماسك النص وترابطه. [3]

- يحقق قيمة إبداعية، فهو لايستعمل إلا عند الحاجة وبالقدر الذي يليق بالمقام.

- يساعد على فك شيفرة النص وفهم معانيه، كما أنه يهدف إلى تدعيم التماسك النصي.

- تأكيد الكلمات وترسيخها في الذهن وكذلك إثارة المتلقي.

---

[1] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 108.

[2] –نفسه، ص 109.

[3] – دكمة فاطمة الزهرة، التكرار أسراره ودلالاته، سورة يوسف نموذجا، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016-2017، ص 29.

ثانيا: أنماط التكرار في ديوان أبي فراس الحمداني:

صور التكرار في الديوان:

1- إعادة العنصر المعجمي:

تنوع بين تكرار تام وجزئي، وكان كثير الاستعمال أما المشترك اللفظي فلم يحظ بنصيب وافر في الديوان.

1-1 التكرار التام:

ظهر التكرار التام بشكل واضح في الديوان ولعدة أغراض فالشاعر سعى إلى تكرار مايثير في نفسه اهتماما، ومن أمثلة ذلك تكراره للكلمات الآتية:

الحسن: قوله: [1]

كلِفـتُ بها والرَّكْــبُ والحيُّ كلُّه حيارَى إلى وجهٍ به الحسنُ حايِرُ

وما ظلَّلتْ عن رائقِ الحُسن إنما نممنَ على ما تحـتهنَّ المَــعاجِرُ

يكرر الشاعر كلمة (الحسن) لغرض الغزل والمدح في محبوبته وما تمتعت به من جمال يروق الناظرين.

الحلي: قوله: [2]

أقولُ وقد ضجَّ الحليُّ بجَرسِه ولم تُر منـها للصَّــباح بَشــائرُ

فيا ربِّ حتى الحليُ مما نخافُهُ وحتى بياضُ الصبحِ مما نحاذِرُ

---

[1] – أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، مؤسسة الهنداوي، مصر، دط، د ت، ص 10.

[2] – نفسه، ص 11.

كرر الشاعر كلمة (الحلي) تعبيرا عن مدى اشتياقه لمحبوبته، وانتظاره لرؤيتها.

العز: قوله: [1]

أبا أحمدٍ مهلًا إذا الفَرعُ لم يطِبْ فلا طِبنَ يومَ الإفتخارِ العناصرُ

أتسمُو بما شادَت أوائــلُ وائـلٍ وقد غمرتْ تلك الأوالي الأواخِرُ

وتطَّلبُ العزَّ الذي هو غائِـبٌ وتتَّرِكُ الــعزَّ الـذي هو حاضرُ

في تكرار كلمة (العز) عتاب ولوم، فيقصد بها أن أصولنا واحدة فكيف تطلب العز من الأجانب وتترك العز الذي هو حاضر عند سيف الدولة.

عمي: قوله: [2]

وعمِّي الذي سمَّته قيس مُزَرفـنًا وقد شجَرتْ فيه الرماحُ الشَّواجـر

وردَّ ابنَ مـزروعٍ يـنوءُ بصـدره وفي صدره ما لا تنـال المــَسابِرُ

وعمِّي الذي أفنَى السُّراة بوقـفةٍ شهيـــدانِ فـيـــها رابـيانِ وحـادرُ

أصبنَ وراءَ السِّن صالحَ وابنَـه ومنــهنَّ نوءٌ بالبَـــوارح مــاطِــرُ

كفاه أخي والخَيل فوضى كأنها وقد عضَّت الحربَ النعامُ النوافرُ

غداة وأجــزات المدام بمـنزلٍ يعاشر فيه المرء مَن لا يُعاشَـرُ

وعمِّي الذي ذلَّت حبيبٌ لسيفه وكانت ومَرعاها من العز ناضرُ

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديون، ص 13.

[2] –نفسه، ص 15.

الغرض من تكرار أبي فراس الحمداني لكلمة (عمي) هو الفخر بقوة وشجاعة وتضحيات عمه.

السيوف: قوله: [1]

شرَينا وبِعنا بالسيوفِ نفوسَهم ونحن أناسٌ بالسيوفِ نتاجِرُ

في تكراره لكلمة (السيوف) تأكيدا على شجاعة وقوة أناسه، وأن نفوس الأعداء بين يديهم، وفي تكراره للكلمة أيضا فخر بقومه بأنهم أناس لا يخافون الجهاد.

متى تخلف الأيام مثلي لكم فتى: قوله: [2]

متى تخلف الأيام مثلي لكمْ فتى شديدًا على البأساء غير ملـهَّدِ

متى تُخلف الأيام مثلي لكم فتى طويل نجاد السيف رحب المُقلَّد

يكرر الشاعر جملة كاملة لتأكيد أنه فتى لا تخلفه الأيام، وجاءت بصيغة الاستفهام لغرض الفخر ومدح نفسه.

جليل: قول الشاعر: [3]

مصابي جليلٌ والعزاء جليلُ وظني بأن الله سوف يزيلُ

يشكو الشاعر من المصيبة التي حلت به مكررا بذلك كلمة (جليل)، ويعيد بذلك عظمة المصيبة التي حلت به، لكنه سرعان ما يؤكد أنه رغم عظمة المصيبة لم ييأس من روح الله، وبعد الضيق فرجا.

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديون، ص 19.

[2] – نفسه، ص 35.

[3] – نفسه، ص 37.

الهوى: وقوله أيضا: [1]

عذيري من اللائي يلمن على الهوى أما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر

في تكراره الشاعر لكلمة (الهوى) شكوى لما يعيشه من حب دفين، وفرط صبابة، ولوعة مشتاق اتجاه محبوبته، وأنه يعذر من يلمه عن الهوى لأنه لم يذق طعمه.

ياعيد: قوله: [2]

يا عيد مـــاعدت بمحـــبوب على معنى القلب مكروب

يا عيد قد عدت على ناضر في كل حسن فيك مكذوب

في تكراره لكلمة (عيد) لوم وعتاب على العيد لأنه لايعد له بمحبوبته، وفيه ألم وحسرة على مايعانيه من لوعة اشتياق اتجاه محبوبته.

غني، فقير: قول الشاعر: [3]

ففقير من غني وغني من فقير

كرر الشاعر لفظ (الغني، الفقير) وجاء العجز ضدا للصدر، وفيه علاقة تضمن وذلك لإثبات أنه لا فرق بين غني وفقير لأن نعم الدنيا تزول ولا شيء يدوم.

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 63.

[2] –نفسه، ص 90.

[3] –نفسه، ص 121.

2-1 التكرار الجزئي:

وهو أن يجمع اللفظين الاشتقاق[1] وقد ظهر بشكل كبير وواضح في الديوان، وجاء بطريقة اشتقاقية رائعة أنتجت تناغما وتلاؤما في الجمل الشعرية، ومن أمثلة ذلك قوله: [2]

لعل خيال العامرية زائد فيسعد مهجور ويسعد هاجر

نلاحظ تكرار الجذر (هـ ج ر)، من خلال الكلمات الآتية: (مهجور-هاجر). وجاء هذا إثبات على ما يحققه خيال العامرية من سعادة للهاجر والمهجور.

وقوله: [3]

عفافُك غيٌّ إنـــما عفَّةُ الفتـَى إذا عفَّ عن لذَّاته وهو قادِرُ

التكرار في الكلمات التالية (عفاف-عفة-عف)، جاءت تأكيدا على أنه العفة امتناع واكتفاء عما لا يحل، حتى وإن كان الفتى قادر على ذلك.

وقوله: [4]

لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها ماذا لم يكن للمبصرين بصائر

الشاعر هنا استخدم كلمة البصر التي هي من حواس الإنسان بعدة جموع، فاستخدمها بجمع قلة (أبصار)، وبصيغة منتهى الجموع (بصائر)، وجمع المذكر السالم،

---

[1] – ينظر: عبد العال الصعيدي، بغية الإيضاح إلى تلخيص علوم المفتاح، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، 1420 هـ، ص 68.

[2] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 9.

[3] – نفسه، ص 11.

[4] – نفسه، ص 12.

وكل هذه الجموع تدخل في باب التكرار الذي أفاد أن الرؤية المثالية ليست رؤية العين وإنما رؤية القلب.

وقوله أيضا: [1]

تناهبن الثناء بصبر يوم به الأرواح تنهب انتهابا

نلاحظ تكرار الجذر (ن ه ب) في الكلمات التالية (تناهب–تنتهب–انتهب)، في تكرار الكلمتين الأخيرتين (تنتهب–انتهابا) تأكيدا للفعل (تناهبن).

ويظهر هذا النوع من التكرار أيضا في قوله: [2]

أتنكر أني شكوت الزمان وأني عتبتك فيمن عتب

فلا رجعت فأعتبتني وصبرت لي القول بي القلب

ذكر الجذر (ع ت ب) في البيتين بعدة صيغ من خلال الكلمات الآتية (عتبتك–عتب–فأعتبتني)، وذلك لغرض العتاب.

ويظهر أيضا في قوله: [3]

وصفوح عند قدرته كريم قليل الصفح مابين الصفاح

كرر الشاعر الجذر (ص ف ح) من خلال الكلمات (صفوح–الصفح–الصفاح)، وذلك للمدح في سيف الدولة بأن من صفاته التسامح، والتأكيد أنه قليل الصفح إلا وقت المعركة، فقد أتاه رسول ملك الروم يطلب الهدنة وأبو فراس قال هاته الأبيات في ذلك.

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 31.

[2] – نفسه، ص 50.

[3] – نفسه، ص 60.

وقوله: [1]

ولا وأبي العشاق ما أن عاشـق إذا هي لم تلعب بصبري الملاعي

ومن مذهب حب الديار وأهلها والناس فيـــما يعـــشقون مـذاهب

نلاحظ تكرار الجذر (ع ش ق)، وذلك لتأكيد مدى عشقه ويقسم بأنه لا يحسب نفسه عاشقا مالم يذهب صبره كلية.

1-3 المشترك اللفظي:

وهو «ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، نوع الحروف، عددها وهيئاتها. وترتيبها مع اختلاف المعنى».[2]

وظهر هذا النوع من التكرار في قوله:

هل يحـــيان بي رفيقا رفيقا يخلص الود أو صديقا صدوقا[3]

لاشك أن الاشتراك اللفظي واضح في كلمة رفيق ففي اللفظة الأولى بمعنى الرفاقة أي الصحبة. وفي اللفظة الثانية بمعنى الرحمة. ويعد جناسا تاما وهذا ما ترك نغمة موسيقية وزاد من قوة المعنى ووضوحه.

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 94.

[2] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تحقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، 2005 م، ص 326.

[3] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 39.

2-الترادف:

الترادف في علم اللغة هو «الاتفاق في المعنى بين كلمتين اتفاقا تاما»،[1] ويعد شكلا من أشكال التكرار التي تساهم في استمرار المعنى مع تغيير في اللفظ داخل النص.

2-1 الترادف المطلق:

ويقع هذا النوع من الترادف في الديوان في عدة مواضع منها:

- **جاء/أقبل:**

فجاء بكرماء إذا هي أقبلت ظننت عليها رحلها وهو خاسر[2]

أقبل بمعنى جاء وقدم وأتى، ومنه فإن جاء وأقبل كلمتين مترادفتين بمعنى القدوم.

- **الشكر/الثناء:**

فما نعمة مكفورة قد صنعها إلى غير ذي شكر بما تبتغى أخرى

ونشر ثناء لا يغيب كأنما به نشر الغضب اليماني ناشر[3]

وكلمتي الثناء والشكر في البيتين نفس المعنى وهو المدح والحمد.

- **الأعراف/الأصول:**

لقد نمتتنا لهم أصول ما مس أعراقهن لوم[4]

---

[1] – إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1965 م، ص 154.

[2] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 9.

[3] – نفسه، ص 13.

[4] – نفسه، ص 26.

العرق هو أصل الإنسان الذي ينتمي إليه أسلافه وأجداده، وبعضهم يستخدم المصطلحان مع بعض في اسم واحد وهو الأصل العرقي، فالأعراق والأصول تصبان في نفس المعنى.

- **المراد/المقصد:**

فلا يحرمني الله قربك إنه مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي[1]

كلاهما يصبان في نفس المعنى وهو الغاية والهدف والوجهة.

- **الموت/المنية:**

وآنف موت الذل في دار غربة بأيدي النصارى[2]

ولكن سَألقاها فإما منية هي الطعن أو بنيان غير مشيد[3]

الموت والمنية كلمتان مترادفتان تصبان في نفس المعنى، وهو مفارقة الحياة ويستعملان أحيانا استعمالا مجازيا. كقولنا: مات فلان إذا نام نوما عميقا.

- **الصاحب/الخليل/الرفيق/الصديق:**

أقلب طرفي لا أرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث يميل

ومنها نرى أن المتارك محسن وأن خليلا لا يضر خليل[4]

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 36.

[2] – نفسه، ص 35.

[3] – نفسه، ص 36.

[4] – نفسه، ص 37.

هـل يحـــبان رفيـــقا رفيـــقا يخلص الود أو صديقا صدوقا[1]

الصاحب والخليل والرفيق والصديق هي كلمات مترادفة لها نفس المعنى ويقصد بها «الملازم إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زمانا».

- **الحسن/البهاء:**

فزاده ربنـــا عـــذارا تم به الحسن والبهاء[2]

يقصد بالحسن والبهاء: الجمال والإشراق والنضارة والرونق.

- **الخوف/الرعب:**

وقد خلط الخوف لما طلعت دل الجمال بذل الرعب[3]

ويقصد بالخوف والرعب ذلك الشعور الناجم من الخشية من الخطر.

2-2 شبه الترادف:

- **المؤمنين/المسلمين:**

هما وأمير المؤمـــنين مشـرد وجاراه لما لم يـجد من يجـاور

وردّاه حـــتى ملكاه ســـريره بعشرين ألفا بينهما الموت سافر

وساسا أمور المسلمين سياسة لها الدين والإسلام والله شـاكر[4]

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 39.

[2] – نفسه، ص 67.

[3] – نفسه، ص 54.

[4] – نفسه، ص 16.

الإسلام والإيمان لفظان مترادفان إذا ورد كل منهما منفردا، أما إذا جاء اللفظان مقترنان فإن الإسلام يشير إلى الأعمال الظاهرة من الصلاة أو صيام وزكاة...، وقد يصاحب هذه الأعمال إيمان قلبيا وقد لا يصاحبها، فكل مؤمن مسلم لكن ليس كل مسلم مؤمن.

- **الدهر/الزمان:**

تطول بي الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول

أكل خلـيل أنكد غير منصـف وكل زمـان بالكـرام بخـيل[1]

هما في اللغة مترادفان، يختلفان في أن الدهر هو مدة كبيرة من الزمان، أما الزمان مرور ليالي وأيام.

3-الكلمة الشاملة:

تسمى أيضا بعلاقة التضمن، ولا تقل أهميته عن علاقة الترادف فهي تشبهها، حيث تضمن جانب واحد، «يكون (أ) مشتملا عن (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم أو التفريع مثل: (الإنسان) و(خالد)». [2] ومن نماذج الاشتمال والتضمن في الديوان الكلمات الآتية:

- **عائلة:** تضمن ألفاظ كثيرة وردت في الديوان في قول أبو فراس:

وجري الذي ساسا الديار وأهلها وللدهر ناب فيهـما وأظـافر[3]

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 37.

[2] – منقور عبد الجليل، علم الدلالة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ط، 2001 م، ص 93-94.

[3] – نفسه، ص 13.

وعمي الذي أردى الكماة وفاتكا وما للفارس القتال إلا المجاهر[1]

فلم يبق إلا صـــهره وابن ابنته وثــور بالباقـــين من هو ثائر[2]

كأن ابنــة القيــسي في أخواتها خذول تراعيها الظباء الخواذل[3]

كنـــت أفـــا ممـــن إذ لا أخ وكنــت أيا هن إذا ليــس أب[4]

العائلة كلمة شاملة، والكلمات التي جاءت منضوية تحتها هي: (جد-عم-صهر-ابن-ابنة-أخوة-أخ-أب).

- **قبائل:** تظهر الكلمات المنضوية تحت هذه الكلمة في قوله:

وعمي الذي ذلة حبيب لسيفه وكانت ومرعاها من العز ناصر[5]

أتانــي من بـــني ورقاء قـول ألذ جـــنى من الـماء القـداح[6]

كما جزيــت براعـــــيها نمير وجرعـــى بـــني أســـد يـــسار[7]

توهمتك كلاب غير قاصدها وقد تكنـــفك الأعـــداء والـنكل[8]

الكلمات التالية (حبيب-نمير-بني ورقاء-بني أسد-كلاب). هي أسماء لقبائل.

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 14.

[2] – نفسه، ص 19.

[3] – نفسه، ص 29.

[4] – نفسه، ص 59.

[5] – نفسه، ص 15.

[6] – نفسه، ص 18.

[7] – نفسه، ص 24.

[8] – نفسه، ص 34.

- **بلدان:** شملت أسماء بلدان كثيرة ذكرت في الديوان قوله:

وأجلت لنا فتــح مصر ســحائب من الطعن سقياها المنايا الحواضر[1]

غزا الروم ولم يقصد جوانب غزة ولا سبقــته بالـــمراد النـــذائر[2]

وناهض أهل الشام منه مــشبع يسايـــره الإقــبال فيــمن يســـاير[3]

(مصر–الروم–غزة–الشام) هي أسماء يشملها الاسم (بلدان).

- **حيوان:** في الأبيات التالية:

وقوم مثل من صعـــبوا كرام وخيل مثل من حــملة خــيار[4]

قرينا بالـــسماوة مــن عقيل سباع الأرض والطير الســقايا[5]

إلى الله أشكــو أنـنا بمــنازل تــحكم في آســادهن كــلاب[6]

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتي هل بات حالك حاليا[7]

كلمة حيوان شاملة، والكلمات التالية (خيل–سباع–طير–كلاب–حمام) هي كلمات منضوية أو مشمولة.

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 14.

[2] –نفسه، ص 16.

[3] –نفسه، ص 18.

[4] –نفسه، ص 27.

[5] – نفسه، ص 32.

[6] – نفسه، ص 41.

[7] – نفسه، ص 46.

- **حلي:** قول أبو فراس الحمداني:

ولا ريـــبة وإلا الحـــديث كـــــأنه جمان وهى أو لؤلؤ مــتناثر[1]

يجري الجمان كما يجري الجمان به وينثر الدر فــوق الدر ناثره[2]

حيث اشتملت كلمة (الحلي) على (الجمان–اللؤلؤ–الدر)، ذلك أن هذه الأسماء أنواع من الحلي. والجمان جمع جمانة وهي حبة من الفضة والدر اللؤلؤ.

4–الكلمة العامة:

هي عبارة عن كلمات جزئية صغيرة استخدم كوسيلة للربط في النص تساهم في اتساقه وتماسكه. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام.

4–1 الاسم الدال على الإنسان:

وبت يضن النـاس فـي ظنونـــهم وثوبي مما يرجم الـــناس طـــاهر

عفــافك غي إنـــما عفـــة الفـــتى إذا عف عن لـــــذاته وهـــو قـــادر[3]

لعمرك ما الأبصار تنـــفع أهلـــها إذا لم يكـــن للمبـــصرين بصـــائـر[4]

غداة وأجـــزات الـــمدام بمـــنـــزل يعاشـــر فيه المرء من لا يـــعاشر[5]

ومستردفات من نســـــاء وصبية تثـــــنى على أكـــتافهن الجـــواهر[6]

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 14.

[2] – نفسه، ص 54.

[3] – نفسه، ص 11.

[4] – نفسه، ص 12.

[5] – نفسه، ص 15.

[6] – نفسه، ص 16.

ومازال عني أني شخصا معرضا لنيل الردى إن لم يصب فكأن قـد[1]

الألفاظ الدالة على الإنسان الواردة في التالية هي: (الناس–فتى–أهل–مرء–نساء–صبية–شخص).

4–2 الاسم الدال على مكان:

ورد في الأبيات التالية:

نبق أن من قومي معد كليهما مكان أراني كيف تبنى المفاخر[2]

نبـــقى ويبـــقون فـــي نعيم ما بقـــي الركـــن والحـــطيـــم[3]

تمر الليالي ليس للنفع موضع لـدي ولا للمعـــتفين جـــناب[4]

الكلمات (مكان، ركن، موضع) هي ألفاظ تشير إلى مكان.

4–3 الاسم الدال على حقيقة: قوله:

ولكن قولي ليس يفعل عن فتى على كل قول من معاليه حـــاطر

ألا قل لسيف الدولة القدم إنني على كل شيء غير وصفك قادر

فلا تلـــــزمني خطة أطـــيقـها فمجدك غـــلاب وفضلـك باهر[5]

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 34.

[2] – نفسه، ص 12.

[3] – نفسه، ص 26.

[4] – نفسه، ص 41.

[5] – نفسه، ص 17.

وبات يدير الرأي من أي وجهه وذو الحزم ناهية وذو العزم آخر[1]

وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتـــدفع بالأمــر الكبيــر الكبائر[2]

ولو شئت الجـواب أجبت لكـن خفضت لكم على علم الجناحي[3]

هو أن غـريب الخـيل والقـنا لنا كتــب والــباتــرات رســائل[4]

الألفاظ الواردة في الأبيات الدالة على حقيقة هي: (قول-خطة-رأي-أمر-جواب-كتب-رسائل).

[1] – أبو فراس الحمداني، الديون، ص 18.

[2] – نفسه، ص 19.

[3] – نفسه، ص 25.

[4] – نفسه، ص 29.

الفصل الثاني:

التضام في ديوان أبي فراس الحمداني

أولا: التضام مفهومه وأنواعه وأهميته

ثانيا: أنماط التضام في ديوان أبي فراس الحمداني

أولا: التضام مفهومه وأنواعه وأهميته

1-مفهوم التضام:

أ- لغة:

ورد في "لسان العرب" «يقال: ضم الشيء لشيء: أي جمعه، وقيل انضم وتضام ومنه ضممت هذا إلى هذا فهو ضام ومفهوم، وضام الشيء: انضم معه».[1]

وجاء في "كتاب العين" «الضم ضمك الشيء إلى الشيء وضاممت فلان أي قمت معه في أمر واحد».[2]

وجاء في" القاموس المحيط" «الضم: قبض شيء إلى شيء. ضمه فالضم: إليه تضام وضامة واضطم الشيء: جمعه إلى نفسه. وكقراب ما ضم به شيء إلى شيء. الإضافة بالكسر: الجماعة وكصبور كل واد يسلك بين أكمتين طويلتين. الضمضام: الذي يحتوي على كل شيء. الضمة: الحلبة في الرهان. وفرسا السياق الأضاميم: جماعات الخيل. واضطم عليه: اشتمل».[3]

ومن هاته التعريفات يتضح أن معاني التضام هي: الجمع والضم والاشتمال.

ب- اصطلاحا:

التضام عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، يساهم كثيرا في تماسك وترابط النص، يتجلى بعلاقة معجمية قائمة بين طرفين يجمعهم رابط معين.

يدرس العلاقات الدلالية بين الكلامات، كالتضاد، والجزئية والعمومية...

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ض م م)، ص 25.

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (ض م م)، ص 17.

[3] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1143.

«يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي، والتضام هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة تسهب كتب على اللغة الحديث في تفصيلها».[1]

مثال ذلك: [2]

لم لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى ف "الولد والبنات" ليسا مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية.

«يربط عنصر بعنصر آخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة، مثل الكلمات (الحر–الأعداء–الصراع–الجنرال) و(المجتمع–الاقتصاد–الطبقة) و(محاولة–نجاح) و(نحلة–عسلة)». [3]

«ويعد هذا النوع من الربط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة في التحليل، حيث يعتمد على المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة إلى فهم تلك الكلمات».[4]

أما "تمام حسان" فيرى أن المقصود بالتضام: «أن يستلزم أحد العنصريين التحليين النحويين عنصرا آخر فيسمى التضام هنا (التلازم) أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى هذا (التنافي)». [5]

---

[1] – أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 112.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

[3] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 109.

[4] – نفسه، ص 109.

[5] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1427 هـ، 2006 م، ص 217.

أي إن مفردات المعجم تنتظم في طوائف معينة تقع كل واحدة منها مع ما يناسبها، إما عن طريق توارد بعضها مع بعض، وإما عن طريق تنافرها. فلكل طائفة منها طابعها الخاص.

2-أنواع التضام:

ينقسم التضام إلى عدة أنواع تحقق الاتساق المعجمي وهي كالآتي:

2-1 التضاد (التقابل-التعارض): ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

- علاقة التضاد التام أو الحاد (غير المتدرج). نحو (ولد-بنت).
- علاقة التضاد المتخالف (المتدرج) نحو (بارد-ساخن).
- علاقة التضاد المتعاكس نحو (زوج-زوجة).

التضاد كلما كان حاد (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي. والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة، ويتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان. [1]

ويتم الربط من خلال توقع القارئ للكلمة المقابلة، فالكاتب يساعد القراء على الإبحار داخل النص من خلال سلاسل الكلمات المترابطة التي تخلق التماسك في النص، وهذا غير محدود بأزواج الكلمات في جمل متاخمة، ولكنه يحدث في سلاسل مترابطة طويلة قد تقع داخل حدود الجملة أو خارج حدودها في جمل أخرى. [2]

[1] – أحمد عفيفي، نحو النص، ص 113.

[2] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 109.

2-2 الارتباط بموضوع معين:

حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات متشابهة، مثل: (ماركس لتغيير الاجتماعي، صراع الطبقة الاقتصادية)، وهو مايطلق عليه (محمد خطابي) علاقة التلازم الذكرى. مثل (المرض-الطبيب)، (النكتة-الضحك). [1]

وترد هذه العلاقة الاتساقية لتتعدى في العلاقة بين كلمتين أو أكثر، ترتبط بموضوع معين مشترك لتمثل صورة من صور السبك المعجمي.

2-3 علاقة الجزء بالكل:

تقديم وصف خاص لمفهوم عام مفاده عرض تصور خاص للشيء عن طريق ذكر بعض أجزاءه المكونة له وصفاتها الملازمة مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء. مثل: علاقة اليد بالجسم، وعلاقة العجلة بالسيارة. [2] يعني أن تتكون العلاقة بين شيئين غير منفصلين وهي علاقة اشتمال.

2-4 علاقة الجزء بالجزء:

مثل (فم-ذقن) و(أنف-عين)، فهم أجزاء، والوجه هو الكل.

2-5 الاشتمال المشترك:

مثل (كرسي-منضدة)، حيث أن كلا العنصرين ينتميان إلى كلمة شاملة لهما وهي كلمة (أثاث).

---

[1] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 109.

[2] – أحمد عفيفي، نحو النص، ص 113.

2-6 الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة:

يطلق عليها اسم "الدخول في سلسلة مرتبة" مثال: ما ارتبط بفكرة الرتبة نحو: ملازم-رائد-مقدم-عقيد-عميد-لواء. وأيضا أن يكون مرتبط بالزمن مثل: فصول-شهور-أعوام...الخ.

2-7 الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة:

مثل: مجموعة الكلمات الدالة على الألوان (أحمر-أخضر...الخ). [1]

3-أهمية التضام:

يلعب التضام دورا هاما في عدة جوانب وتظهر أهميته في أنه:

_ يمثل حجر الأساس في التماسك المعجمي بما تحمله من تنوع في ضروبها وتعدد في أنماطها، فيحدث ذلك التضام المتسع على مستوى النص، مما يساهم في خلق الترابط والسبك النصي [2] وله القدرة على تعليق فقرات النص ببعضها.

_ يؤدي إلى توالد النص و تكاثف دلالاته و تماسكه.

_ يحدث نوعا من التعالق بين وحدات النص، مما يحقق له الاستمرارية ويدعم الترابط فيه. [3]

---

[1] – عزة شبل، علم لغة النص، ص 113.

[2] – نوال بنت إبراهيم، المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص، مقاربة نصية في مقالات د.خالد المنيف، مجلة الدراسات اللغوية، ج1، 2015، ص 80.

[3] – نفسه، ص 79.

ثانيا: أنماط التضام في ديوان أبي فراس الحمداني:

1-التضاد:

حظي هذا النوع من التضام بنصيب وافر في الديوان، وكان الأكثر تواجدا من الأنواع الأخرى ويظهر التضاد في الأبيات الآتية:

- **الليل والصبح:** قوله: [1]

وكم ليلة ماشيت بدر تمامها إلى الصبح لم يشعر بأمري شاعر

الليل هو الوقت المحصور بعد غروب الشمس إلى طلوعها، وهو مظلم عكس الصباح الذي يأتي بعد طلوع الشمس حتى غروبها وهو مضيء. وفي معنى البيت حسرة على أنه لم ينم إلى طلوع الصبح ولا أحد يشعر به.

- **البعد والقرب:** قوله: [2]

فيا بعد بين الكلال وبينها ويا قرب مايرجو عليها المسافر

البعد هو اتساع المسافة ويمكن أن يأتي بعدة معاني كالانفصال والترك، والهجران... أما القرب فهو الضيق وصغر المسافة وهو الاتصال والجوار.

ورد البيت في غرض التمني والرجاء فهو يخشى عليها ويريد البعد بينها وبين التعب والكلال، والقرب بينها وبين ما يريد المسافر عليها أو يقصد هنا الكوماء وهي الناقة عظيمة السنام.

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 11.

[2] – نفسه، ص 12.

- **التقدم والتأخر:** قوله: [1]

ولا أنا فيما تقدم طالب جزاء ولا فيما تأخر وآزر

التأخر معناه التباطؤ وهو عكس التقدم الذي معناه الإسراع والاستعجال.

ويقصد في البيت أنه غير مهتم فيما تقدم له ولا فيما تأخر عليه آثم.

- **الجد والمزاح:** ورد في قوله: [2]

أظن إن بعض الظن إثم أمزحا رب جد في مزاح

الجد هو الحقيقة والمزاح عكسه وهو الهزل والضحك والتلاعب. ومعنى البيت أن الظن يمكن أن يكون خاطئ ويؤثم صاحبه وأن وراء المزح حقيقة وكلمات مقصودة.

- **الحق والباطل:** في قوله:

وحجتها العلـيا في كل حالة فبـاطلها حق وحقي باطل[3]

الحق هو الصدق والأمانة والحقيقة والباطل عكسه وهو الكذب والافتراء والظلال. وفي البيت يقصد أبو فراس أن حجة المحبوبة في كل حالة حتى لو كانت باطلة فهي تغلبني بها، وحجتي وإن كانت حق فحقي باطل.

- **القوي والضعيف:** قوله:

كن يا قوي لذا الضعيف ويـاعزيز لذا الذليـل[4]

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 22.

[2] –نفسه، ص 24.

[3] – نفسه، ص 29.

[4] – نفسه، ص 38.

القوي هو الشديد والتماسك والمتمكن وعكسه الضعيف وهو المتعب والخاضع. فالشاعر يدعو الله ويلتمس عطفه ولطفه، وأنه هو القوي للضعيف و العزيز للذليل.

- **الجيئة والذهاب:** قول الشاعر:

وقور وأهـوال الزمان تنوشني وللموت حولي جيئة وذهاب[1]

الذهاب هو الرحيل والمغادرة والجيئة عكسه وهي القدوم. ويقصد في البيت أنه شخص وقور أي رزين لكن مشاكل وصعوبات الزمان دائما حوله.

- **واجد وعادم:** قوله:

ولست واجد شـــيء أنت عادمه ولســـت غائب شيء أنت حاضره[2]

العادم هو المانع والواجد عكسه وهو الحاضر والمدرك. ومعنى البيت أنه لا فرق بينه وبين أخاه، فكل ما وجد عنده فهو لأخاه وما وجد عند أخاه فهو له، كأنهما شيء واحد.

- **الخير والشر:** قول الشاعر:

وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد حتى أنست بخيره وشره[3]

الشر هو الفساد والسوء وعكسه الخير الذي هو الإصلاح والإحسان. ويقصد الشاعر في البيت أنه أخذ الخبرة من الزمان وأصبح لا يكترث لا لخير فيه ولا لشر فقد اعتاد ذلك.

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 41.

[2] – نفسه، ص 54.

[3] – نفسه، ص 105.

- **كبير وصغير**: قول الشاعر:

هل ترى نعمة دامت لصغير أو كـبير[1]

الكبير عكس الصغير ويقصد أنها دنيا زائلة ولا شيء يدوم فيها لا لصغير ولا لكبير.

- **الغنى والفقر**: قول الشاعر:

فقير من غني وغني من فقير[2]

الفقر هو الاحتياج وعكسه الغنى وهو الثرى. ومعنى البيت أن الزمان متقلب والدنيا تتغير.

2- الارتباط بموضوع معين:

علاقة اتساقية يتم فيها اقتران كلمتين أو أكثر لاشتراكهم في موضوع معين، فتجتمع كل كلمة ومايوافقها في الاستعمال لتمثل صورة من صور السبك المعجمي، ويظهر هذا الارتباط في الأبيات التالية:

- **(الشعر، الأدب)**: قوله:

الشعر ديوان العرب أيضا وعنوان الأدب[3]

كلمة (الشعر) تقترن دائما (بالأدب)، فالشعر يعتبر أحد أقوى الفنون الأدبية وأهم مجالاتها ولا يمكن الفصل بينهما.

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 126.

[2] – نفسه، ص 126.

[3] – نفسه، ص 9.

- **(السيوف، الحرب)**: قوله:

وقلب تقر الحرب وهو محارب وعـــــزم يقــيم الجـــسم [1]

شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم ونحن أناس بالسيوف نتاجر[2]

من أهم الأسلحة المستعملة للحرب في ذلك الوقت هو السيف، لذلك فكلمة (السيوف) تقترن دائما بالقتال والحرب.

- **(الدمع، الحزن)**: قوله:

وحزن لإنقاذ له ودمع يلاحي في الصباية كل لاح[3]

كلمة (الدمع) اقترن بكلمة (الحزن) في هذا البيت فالدمع ينزل كردة فعل عاطفية عند الحزن وهو البكاء.

- **(النجوم، الليل)**: قول الشاعر:

نديمي النجم طول ليلي حتى وإن غارت النجوم[4]

اقترن في هذا البيت كلمة (النجم) بكلمة (الليل) فالنجوم لا تظهر إلا وقت الليل.

- **(الليل، الظلام)**: قوله:

إذا انحسر الظلام امتد الليل كــأن وردة في بحــار[5]

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 11.

[2] – نفسه، ص 19.

[3] – نفسه، ص 23.

[4] – نفسه، ص 25.

[5] – نفسه، ص 28.

كلمة (الظلام) تتناسب مع كلمة (الليل) فالظلام هو سواد الليل.

- **(الشيب، الكبر)**: قوله:

وما إن شبت من كبر ولكن رأيت من الأحبة ما أشابا[1]

كلمة (الشيب) تتناسب مع (الكبر) فالشيب يظهر عند المرء لتقدمه في السن، والوصول إلى سن معين حسب كل إنسان، فالشيب عنوان الكبر.

- **(الجرح، الألم)**: قوله:

مغرم مؤلم جريح أسير إن قلبا يطيق ذا الصبور[2]

فالألم يأتي بسبب الجراح، سواء جسدية أو نفسية، وكلمة (الجرح) ترتبط بموضوع (الألم).

3- علاقة الجزء بالكل:

هي واحدة من العلاقات التي تفيد الاتساق والتماسك المعجمي في النصوص، فهي تعطي صورة لشيء ما من خلال ذكر جزء منه أو عدة أجزاء تمكن القارئ من تشكيل صورة للشيء المقصود. وتظهر هذه العلاقة في الأبيات الآتية:

- **(وجه، عين)**: قوله: [3]

كلفـت بها والرَّكب والحي كله حيارى في وجه الحسن حاير

وكم ليلة خضن الأسنة نحوها وما هدأت عين ولا نام ساهر

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 30.

[2] – نفسه، ص 40.

[3] – نفسه، ص 10.

وقعت العلاقة بين (الوجه والعين)، فالعين موجودة في الوجه وهي جزء من ملامح الوجه.

- **(عشيرة، أسرة)**: قوله:

ونفس لها في ارض لبانة وفي كل أسرة ومعاشر[1]

إذا لم أجد في كل فج عشيرة فان الكرام للكرام عشائر

تحققت العلاقة هذه بين كلمتي (العشيرة والأسرة)، فالعشيرة هي مجموعة أسر تسمى باسم خاص لها.

- **(دمع، عين)**: قوله:

وحــزن لا نفــاذ له ودمــع يلاحي في الصباية كل لاح [2]

فالنفس جاهزة والعين ساهرة والجيش منتهك والمال مبتذل[3]

في هذه الأبيات وقعت العلاقة بين (العين) و(الدمع) لأن الدمع جزء من العين وهذه العلاقة هي علاقة جزء من كل.

4- علاقة الجزء بالجزء:

هي علاقة يقع فيها لفظان أو أكثر وتعد هذه الألفاظ أجزاء للفظة واحدة (الكل)، وورد هذا النوع من التضام في الأبيات الآتية:

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص11.

[2] – نفسه، ص 23.

[3] – نفسه، ص 34 .

- **(حصى، تراب)**: قوله:

تغابين عن قومي فظنوا غباوتي بمغرق أغبانا حصى وتراب[1]

وقعت هذه العلاقة بين كلمتي (الحصى والتراب)، فكلاهما أجزاء من الأرض التي تعد هي الكل.

- **(أنف، عين)**: قوله:

فالنفس جاهزة والعين ساهرة والجيش منتهك والمال مبتذل[2]

وأبـــذل عــدلي الأضعفين والشــامخ الأنـــف لا أبــذله[3]

تحققت هنا هذه العلاقة بين كلمة (الأنف) وكلمة (العين)، فهم أعضاء وملامح في وجه الإنسان.

5- الاشتمال المشترك:

هي عبارة عن ألفاظ سواء كانت (اسم أو فعل أو صفة...) تنتمي إلى كلمة شاملها لها، أي أنها مجموعة من الكلمات تندرج ضمن حقل مفهومي خاص لها، فالكلمة لا تتحدد دلالتها بمفردها، وإنما تكتسب وتتحدد من خلال علاقتها بالكلمات القريبة لها، ضمن حقل دلالي معين. [4]

---

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 41.

[2] – نفسه، ص 34.

[3] –نفسه، ص 78.

[4] – ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007 م، ص 566.

وورد هذا الاشتمال في الأبيات الآتية: قوله: [1]

كفاه أخي والخيل فوضى كأنـها وقد عضت الحرب النعام النوافر

كـأن ابـنة القيس في أخـواتـها خـذول تراعيها الظـباء الخواذل

أغرن على قلبي بخيل من الهوى فطـارد عنـهن الغزال المغازل

قـريـنا بالسمـاوة من عـقيـل سـباع الأرض والطـير السفايا

إلى الله أشـكو أنـنا بمنـازل تحكـم في آسـادهن كـلاب

أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جـارتي هل بات حالك حاليا

تحققت علاقة الاشتمال المشترك بين هذه الكلمات (الخيل–النعام–الظباء–الغزال–السباع–الطير–الكلاب–الحمام)، وتشتملها كلمة حيوان، فهي عبارة الحقل الدلالي الخاص بالحيوانات.

وفي قوله: [2]

لنا الـجبل المـطل علـى نزار حللـن المـجد منه والهـضاب

وقد درى الروم من جاوت أرضهم أن ليس يعصمهم سهـل ولا جبل

وما كنت أخشى أن أبيـت وبيـننا خليجان والبحـر الأصم وبالس

تطـاولت الكثبان بينـي وبـينه وباعـد فيـما بينـنا البلد الـقـفر

أما اخضر من ريحان مكة ماذوى أما عشب الوادي أما نبت الصخر

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 15–46.

[2] – نفسه، ص 31–64.

ومن بين الحقول الدلالية أيضا حقل الطبيعة الذي شملته الكلمات الآتية: (جبل-هضاب-سهل-خليج-بحر-كثبان-واد-صخر).

وقول الشاعر أيضا: [1]

وأوردهـا بطن الـلقـــان فـظهره يطأن به القتـلى خفاف جـواذر

فتـــى حـــاز أسباب المـــكارم كلها وما شعرت منه الخدود النواضر

قـلـوب فيـك دامـيـــة الجـــراح وأكبـــاد مكـــلمة النـــواحـــي

بـــين ضـــلوعي هـــوى مقـيـم لآل ورقـــــاء لا يـــــريـــــم

ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قائـلا للضـيف أنـت لراحل

فالنفـــس جاهزة والعـــين ساهرة والجيش منتهك والمـــال مبـتذل

فـإن تفـــتدوني تفـــتدوا لعـــلاكم فـتى غـير مـردود اللـسان واليد

وردت ألفاظ هذا الحقل بشكل كبير في الديوان نذكر منها: (البطن-الظهر-الخدود-القلوب-الأكباد-الضلوع-الوجه-العين-اللسان-اليد...)، يشملها صنف عام يتمثل في جسم الإنسان.

6- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة:

وهي كلمات تأتي مرتبة وفق ترتيب تسلسلي معين، كالترتيب الزمني، أو من حيث العدد أو الكم أو الرتبة.... وورد في الديوان مجموعة منتظمة، وهي مجموع أوقات اليوم الواحد، والكلمات التي تنتمي إلى هذه المجموعة هي: (فجر-صباح-ضحى-عشية-ليل).

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 18-36.

وجاءت في الأبيات التالية: [1]

سقى أرساسا مثـــله من دمـائهم عشية غـمت بالـقلوب الحنـاجر

يقول صـحابــتي والليـل داج وقد هبـت لــنا ريـــح الصـباح

وكيف أعيب مدح شموس قومي ومن أضحى امتداحهم امتداحي

وكم يــوم وصلـت بفــجر ليل كـــأن الــركـــن تحـــتـها مدار

تصنف هذه الكلمات في الحقل متسلسلة، فالفجر هو وقت انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح، وبعده الصباح وهو أول النهار، وبعده الضحى وهو ارتفاع النهار وامتداده، والعشية هي أول الظلام أي من المغرب إلى آخر العتمة، والليل هو غروب الشمس إلى طلوعها.

7- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة:

هي عبارة عن حقل دلالي لمجموعة معينة لا يتوفر فيها شرط الترتيب، كالمجموعة الدالة على الألوان التي وردت في الديوان، وتظهر في الأبيات التالية: قوله: [2]

للقـــا العـــدا بيض الســيوف وللـــــندا حـــــمر النعـم

ولا كنت ألقى الألف زرقا عيونها بسبعين فيها كل أشأم أنكد

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 18-28.

[2] –نفسه، ص 23.

وقوله: [1]

ولم أدر أن الدهر عدد العدا وأن المنايا السود يرمين عن يد

المجموعة الدالة على الألوان هي (بيض–حمر–زرق–سود).

[1] – أبو فراس الحمداني، الديوان، ص 36.

خاتـــمـــــة

من خلال دراستنا لظاهرة الاتساق المعجمي في ديوان أبي فراس الحمداني نخرج بجملة من النتائج المتمثلة في:

-إن الاتساق المعجمي شكلا من أشكال الاتساق النصي، وآلية من آليات الإحالة اللفظية، إذ يركز على العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص، لضمان استمرارية المعنى، ويحقق التماسك والترابط النصي، من خلال وسيلتين هما:التكرار والتضام.

-التكرار هو إعادة لفظ أو عبارة أو جملة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف أو بالشمولية والعمومية، وذلك لتحقيق التماسك بين العناصر المتباعدة.

-يعد التضام من وسائل الاتساق النصي المعجمي، يتجلى بعلاقة معجمية قائمة بين طرفين يجمعهما رابط معين، فهو يدرس العلاقات الدلالية القائمة بين الكلمات: كالتضاد والجزئية والعمومية.

-تساهمت وسائل الاتساق المعجمي بشكل كبير في "ديوان أبي فراس الحمداني" في إحداث الترابط والتماسك النصي، وإبراز الحصيلة اللغوية التي يملكها الشاعر.

-تنوعت عناصر التكرار والنظام في الديوان وتعددت دلالاتها في كثير من التراكيب، ما أدى وظيفة جمالية على المستوى الشكلي والدلالي.

-حقق التكرار عدة أغراض بلاغية، كالتأكيد، الغزل، الفخر وغيرهم.

-ونلاحظ بروز ظاهرة التكرار التام والجزئي بشكل مكثف في جميع القصائد، أما المشترك اللفظي فيكاد يخلو في الديوان.

-أحدث التضام نوعا من التعالق بين وحدات النص وذلك من خلال علاقة الارتباط بموضوع معين التي حظيت بنصيب وافر.

-نلاحظ أن التضاد هو أكثر علاقات التضام ورودا، فقد تواجد بشكل مكثف في أغلب قصائد الديوان.

-التكرار والنظام آليتان معجميتان، أدت كل منهما، بطريقتها الخاصة، دورا كبيرا في اتساق النص وإعطائه قيمة جمالية.

ملحق

حول المؤلف والمدونة:

1- حول المؤلف: [1]

هو الحارث بن سعيد بن حمدون الحمداني، يكنى بأبي فراس ويعرف بكنيته، كناه بها أبوه يوم مولده، ولد بالموصل سنة 320 هـ (932 م)، وكانت أمه رومية النسب، ينتسب إلى أسرة أمراء، كانوا في أجل العز و المجل، قتل أبوه وهو مايزال طفلا، فربته أمه وتعهده ابن عمه سيف الدولة.

ولما استولى سيف الدولة على حلب حمله معه إليها، فتخرج هناك في جو زاخر بالآداب والعلوم والفروسية، فخرج شاعرا وفارسا لايشق له غبار.

وقد أحبه سيف الدولة لشجاعته وحسن خلقه، فقلده إمارة "منبج" وهو مايزال في السادسة عشرة من عمره، فتولى زمام الأمور فيها وحارب الروم.

وقع في الأمر سنة 348 هـ، حيث أسره الروم، وقد تضاربت الآراء في شأن أسره، فمنهم من قال أسر مرة واحدة وإنه من قال أنه أسر مرتين وقد كانت المرة الثانية التي يقع فيها أسيرا سنة 351 هـ.

وقد دامت مدة أسره سبع سنوات، وقد راسل وكاتب خلالها سيف الدولة وأمه وصور في كتاباته ما احتاج صدره من الآلام تارة وحث أمه على الصبر تارة وعزاها تارة أخرى.

آثاره:

لم يكن أبو فراس معتنيا بشعره فلم يجمعه ولم ينقعه، بل جمعه ابن خالويه الذي كان ملازما بلاط سيف الدولة. فكان ديوانه الذي جمعه ابن خالويه –ديوان متوسطا ألا يزيد عن المئة والخمسين صفحة، وقد طبع في بيروت بطبعتين.

[1] – بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية، دار نظير عبود، ط 1997، ص 363.

يحتوي ديوان أبي فراس على الكثير من الأشعار التي تعبر عما في صدره من عواطف كالحب والفخر والرثاء والشكوى وغيرها.

2- المدونة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على ديوان أبي فراس الحمداني عن طريق المطبعة الأدبية بيروت لبنان سنة 1910.

محتوياته:

خطبة الديوان.

حل لبعض ألفاظه وشرح معنى لبعض أبياته.

جاء ديوان أبي فراس في 157 صفحة.

وقد ورد في ديوانه عديد الأغراض الشعرية نذكر منها:

الغزل كقوله:

وَشـــادِنٍ قـالَ لي لَمّـــا رَأى سَقَمي وضَعَفَ جِسمِيَ وَالدَمعُ الَّذي اِنسَجَما

أَخَذتَ دَمعَكَ مِن خَدّي وَجِسمَكَ مِن خَصري وَسُقمَكَ مِن طَرفي الَّذي سَقُما

الفخر كقوله:

تُفَضِّلُنَا الْأَنَامُ وَلَا نُحَاشَى وَنُوصَفُ بِالْجَمِيلِ وَلَا نُحَابَى

وَقَدْ عَلِمَتْ رَبِيعَةُ بَلْ نِزَارٌ بَأَنَّا الـرَّأْسُ وَالنَّـاسُ الذُّنَابَى

الوصف كقوله:

إنّا إذا اِشتَدَّ الزَمان نُوَنابَ خَطبٌ وَاِدلَهَم

أَلفَيتَ حَولَ بُيوتِنا عَدَدَ الشَجاعَةِ وَالكَرَم

العتاب كقوله:

قَد كُنتَ عُدَّتي الَّتي أَسطو بِها وَيَدي إِذا اِشتَدَّ الزَّمانُ وَساعِدي

فَرُميتُ مِنكَ بِغَيرِ ما أَمَّلتُهُ وَالمَرءُ يَشرَقُ بِالزُّلالِ البارِدِ

وكذا الإخوانيات التي كان يراسل بها خلانه وأحبائه فيقول لصديقه "أبي الحصين":

ياطولَ شَوقِيَ إن قالوا الرَحيلُ غَدا لَا فَرَّقَ اللَهُ فيما بَينَنا أَبَدا

ويقول في الرثاء: والذي لم يرث غير ذويه فقال في رثاء أخته:

أتَزْعُمُ أنّكَ خِدْنُ الوَفَاءِ وَقد حجبَ التُّرْبُ من قد حَجَبْ

فإنْ كنتَ تصدقُ فيما تقولُ فمتُ قبلَ موتكَ معْ منْ تحبْ

ويقول في الزهد:

أَما يَردَعُ المَوتُ أَهلَ النُهى وَيَمنَعُ عَن غِيِّهِ مَـن غَوى

أَمـا عالِمٌ عـارِفٌ بِالزَمانِ يَروحُ وَيَغدو قَصيرَ الخُطا

فَيا لاهِـياً آمِناً وَالحِـمامُ إِلَيـهِ سَـريعٌ قَـريبُ المَدى

ومن شعر الحكمة يقول:

هَل تَرى النِعمَةَ دامَت لِصـَغيرٍ أَو كَبيرِ

أَو تَـرى أَمـرَينِ جاءا أَوَّلاً مِـثلَ أَخـيرِ

إِنَّمـا تَـجـري التَـصا ريفُ بِتَقليبِ الدُهورِ

فَفَـقيرٌ مـِن غَنـِيٍّ وَغَـنِـيٌّ مِن فَقـيرِ

ديوان أبي
فراس الحمداني
أبو فراس الحمداني

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: الكتب:

1-إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، دط، 1965 م.

2- ابن الأثير، المثل السائر، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، د ط، بيروت، لبنان، 1999.

3-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تحقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، 2005 م.

4-أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1959.

5-أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة، ط1، 2001 م.

6-الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1993.

7-بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسية، دار نظير عبود، ط 1997.

8-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1427 هـ، 2006 م.

9-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998 م.

10- جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد لزهاري، مر: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991 م.

11- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية، 1992 م.

12- رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي (رسائل الجاحظ نموذجا)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2014.

13- السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، مكتبة المعارف، ط1، المغرب،1980.

14- صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000 م.

15- عبد العال الصعيدي، بغية الإيضاح إلى تلخيص علوم المفتاح، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، 1420 هـ.

16- عثمان أبو زيد، نحو النص (إطار نظري ودراسات تطبيقية)، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 1431 هـ، 2010 م.

17- عزة محمد شبل، علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، مصر، ط2، 2009.

18- أبو فراس الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، مؤسسة الهنداوي، مصر، دط، د ت.

19- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المتوسطة العربية للتوزيع، تونس، 1421 هـ، ط1،2001 م.

20- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.

21- منقور عبد الجليل، علم الدلالة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ط، 2001 م.

22- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007 م.

ثانيا: القواميس والمعاجم:

23- جمال مراد حلمي وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004 م.

24- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: ماهر المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د ت.

25- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ت 718 هـ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، 2005 م.

26- ابن منظور ، لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، (دت).

ثالثا: المجلات والدوريات:

1-عبد القادر زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء، والمحدثين، مجلة الذاكرة، العدد التاسع، جوان 2017.

2-نوال بنت إبراهيم، المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص، مقاربة نصية في مقالات د.خالد المنيف، مجلة الدراسات اللغوية، ج1، 2015.

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية :

3-دكمة فاطمة الزهرة، التكرار أسراره ودلالاته، سورة يوسف نموذجا، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016-2017.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–ب
مدخل: الاتساق المعجمي وآلياته	
أولا: مفهوم الاتساق	5
1–لغة	5
2–اصطلاحا	5
ثانيا: الاتساق المعجمي	6
ثالثا: آليات الاتساق المعجمي	7
1–التكرار	7
2–التضام	7
الفصل الأول: التكرار في ديوان أبي فراس الحمداني	
أولا: مفهوم التكرار وأنواعه وأهميته	10
1–مفهوم التكرار	10
أ–لغة	10
ب–اصطلاحا	10
*التكرار عند القدامى	10
*التكرار عند المحدثين	11
2–أنواع التكرار	12
2–1 إعادة عنصر معجمي	13
أ– التكرار المباشر	13

فهرس الموضوعات:

ب-التكرار الجزئي	14
ج-الاشتراك اللفظي	14
2-2 الترادف أو شبه الترادف	14
أ-الترادف المطلق	15
ب- شبه الترادف	15
2-3 الكلمة الشاملة	16
2-4 الكلمة العامة	16
3-أهمية التكرار	17
ثانيا: أنماط التكرار في ديوان أبي فراس الحمداني	18
1-إعادة العنصر المعجمي	18
1-1 التكرار التام	18
1-2 التكرار الجزئي	22
1-3 المشترك اللفظي	24
2-الترادف	25
2-1 الترادف المطلق	25
2-2 شبه الترادف	27
3-الكلمة الشاملة	28
4-الكلمة العامة	31
4-1 الاسم الدال على الإنسان	31
4-2 الاسم الدال على مكان	32
4-3 الاسم الدال على حقيقة	32

فهرس الموضوعات:

الفصل الثاني: التضام في ديوان أبي فراس الحمداني	
أولا: التضام مفهومه وأنواعه وأهميته	35
1-مفهوم التضام	35
أ-لغة	35
ب-اصطلاحا	35
2-أنواع التضام	37
2-1 التضاد (التقابل-التعارض)	37
2-2 الارتباط بموضوع معين	38
2-3 علاقة الجزء بالكل	38
2-4 علاقة الجزء بالجزء	38
2-5 الاشتمال المشترك	38
2-6 الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة	39
2-7 الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة	39
3-أهمية التضام	39
ثانيا: أنماط التضام في ديوان أبي فراس الحمداني	40
1-التضاد	40
2-الارتباط بموضوع معين	43
3-علاقة الجزء بالكل	45
4-علاقة الجزء بالجزء	46
5-الاشتمال المشترك	47
6-الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة	49

فهرس الموضوعات:

7–الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة	50
خاتمة	53
ملحق	56
قائمة المصادر والمراجع	62
فهرس	66
ملخص	

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع آليات الاتساق المعجمي في ديوان "أبي فراس الحمداني" والمتمثلة في التكرار والتضام، ومعرفة مدى مساهمتها في إحداث الترابط والتماسك النصي فيه وإبراز الحصيلة اللغوية التي يملكها الشاعر، ومدى قدرته على توظيفها لنسج النص وتناسقه.

الكلمات المفتاحية: الاتساق المعجمي، آليات، التكرار، التضام

Abstract :

This study aims to trace the mechanisms of lexical consistency in the Diwan of "Abu Firas Al-Hamdani", represented in repetition and cohesion, and to know the extent of their contribution to creating cohesion and textual cohesion in it, and to highlight the linguistic outcome owned by the poet, and the extent of his ability to employ it in weaving and text and its consistency.

Keywords: lexical consistency, mechanisms, repetition, coherence